

Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار الخامس - العدد الرابع عشر || تاريخ الإصدار 2026-05-20



الإعلان والإبدال بين الجرجاني في وابن عصفور دراسة موازنة

Al-I' lāl and Al-Ibdāl Between Al-Jurjānī and Ibn 'Aṣfūr: A Comparative Study

م.د عمر محمد جاسم حمادي

Omar Mohammed Jassim

الجامعة العراقية - كلية التربية - قسم اللغة العربية

DOI: <https://doi.org/10.64355/agjhss51430>

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي (CC BY-NC-SA)

Clarivate | ProQuest

Ulrichsweb™



ISSN INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INTERNATIONAL CENTRE



Google Scholar

معرفة
e-Marefa



شبكة المعلومات العربية
Arab Educational Information Network

AskZad

ORCID
Connecting Research
and Researchers

INTERNATIONAL
Scientific Indexing

CC creative commons

المخلص:

تعدُّ الناحية الصرفية من أهم النواحي التي لها ارتباط بالكلمة العربية لما تضيفه في تكوين قوالب معجمية ونحوية تدخل في العملية التركيبية لتعطي الدلالة المقصودة منها فالصرف يمثل المنطلق وحجر الأساس لما تنتج من مستويات آخر تفيد الفظة من الصرف، ونحو، ودلالة، ومدى تأثير ذلك على المتلقي، لقد عكف الأقدمون في بيان دلالة الدلالات الصرفية المتغيرات الصرفية المختلفة لاسيما الإعلال والإبدال، وقد حصل حالة من الخلط عند المتقدمين ومنهم الجرجاني بين مصطلحي الإعلال والإبدال، وهي حالة قديمة منذ أن سيبويه واضعاً مادة مستقلة في كتابه الصرف والنحو، وظهرت أهمية الإعلال والإبدال بشكل أكبر وأعظم الإسهامات منذ القرن الرابع الهجري وقد ظلت تلك الأهمية في تطور حتى ألف الجرجاني كتابه "المفتاح في الصرف" لكن الكتاب كان مختصراً بعض الشيء فقد وقف الجرجاني على المسائل المهمة والشائعة فحسب، ثم تطور الأمر في التأليف والتبويب حتى جاء عصر "ابن عصفور" وقد ألف كتابه "الممتع الكبير" وهو من أهم المراجع الصرفية على الإطلاق؛ نظراً لحسن التأليف والتوسع وجودة التقسيم والتبويب التي تميز بها عن سابقه، ومما أكسبه تلك الأفضلية أيضاً أنه اعتمد على تمحيص كتب المتقدمين الصرفية وصولاً إلى تلك المسائل والأبواب.

الكلمات المفتاحية: الإعلال، الإبدال، الجرجاني، ابن عصفور.

Abstract:

Morphology is considered one of the most important linguistic aspects related to the Arabic word because of its role in forming lexical and grammatical patterns that enter into the syntactic structure to convey the intended meaning. Morphology represents the starting point and the cornerstone for other linguistic levels, including grammar and semantics, as well as their impact on the recipient. Early scholars devoted considerable attention to explaining the semantic implications of various morphological changes, especially al-I'āl and al-Ibdāl. However, some confusion arose among early scholars, including Al-Jurjānī, regarding the distinction between these two terms. This confusion dates back to Sibawayh, who allocated an independent section for them in his works on grammar and morphology.

The significance of al-I'āl and al-Ibdāl became increasingly evident from the fourth century AH onward, and their study continued to develop until Al-Jurjānī authored his book Al-Miftāḥ fī al-Ṣarf. Although the book was somewhat concise, it focused on the most important and common issues. Later, the field witnessed further development in organization and classification during the era of Ibn 'Aṣfūr, who authored Al-Mumtī' al-Kabīr, considered one of the most significant references in Arabic morphology due to its excellent organization, detailed treatment, and systematic classification. Its distinction also stems from Ibn 'Aṣfūr's critical examination of earlier morphological works and his comprehensive treatment of their issues and chapters.

Keywords: Al-I'āl, Al-Ibdāl, Al-Jurjānī, Ibn 'Aṣfūr..

المقدمة

تعدُّ الدراسات الصّرفيّة أحد أهم الفروع في المجالات اللغوية ككل، وذلك لتداخل العلوم كلها مع علم الصرف، فعلم النّحو يعتمد على علم الصّرف ركيزة أساسيّة، كما هو الحال مع البلاغة وعلم اللّغة وفقه اللّغة والمعجم والدّلالة وغيرها، فعلم الصّرف من أهم العلوم اللغوية وأشرفها، وقد نشأ فن الصرف في صحبة علم النحو، فكان أكثر النحاة يجمعون بين النحو والصرف في كتاب واحد، وذلك لأنّ الفنين يكملان بعضهما بعضاً، فالنحو يهتم بالكلمة وموقعها داخل الجملة، أما فن الصرف فيهتم بوزن الكلمة وما طرأ عليها من تغيير، فكل منهما يكمل الآخر.

وقد نشأة علم الصرف في أواخر القرن الأول من الهجرة وهي المدة التي نشأ فيها علم النحو، وقد صحبت نشأة الصرف واكتمال مصطلحاته كالصرف والوزن أو الميزان وغيرها، نشأة الفن نفسه، وهي البدايات الأولى لعلم الصرف، ويعد سيبويه وأستاذه الخليل من وضع اللبنة الأولى في نشأة علم الصرف، ومن ثم جاء المازني وقام بفصل علم الصرف عن النحو في كتابه المسمى بتصريف المازني، ومن أهم تلك الأبواب الصرفية

بابي الإعلال والإبدال، نظرا لدراسة حالة التغير التي تطرأ على الكلمة العربية وما يعتري الألفاظ من تغيرات، ومن أهم العلماء الذين عنوا بدراسة هذين البابين هما: "الجرجاني" وابن عصفور¹ لذا جاء عنوان هذا البحث: الإعلال والإبدال بين الجرجاني وابن عصفور دراسة موازنة

أهمية البحث:

وتعدُّ دراسة الأبواب الصرفية لاسيما الإعلال والإبدال ظاهرة مهمة جدا في اللغة، وليست فقط في لغتنا العربية بل في كلِّ اللغات الإنسانية، فكل لغة تحتوي على بعض المسارات والتطورات وليست اللغة العربية فحسب، وهذه التغيرات التي طرأت على الكلام من خلال الإعلال والإبدال لم تكن اعتباطية، بل هي في دراستها العملية تتضمن الكثير من الاتجاهات العامة والقواعد المطردة، ودراسة تلك التغيرات تنقل اللغة من حالة الجمود إلى حالة الانسيابية والسهولة، وتوضح تلك العوامل اللغوية التي أثرت في بقاء اللغة العربية، ووجير اللغوية كالتاريخية، والاجتماعية. فترتب على ذلك أن كانت قضايا اللغة هي المؤثرة والمتأثرة بالعالم العربي أجمع.

المنهج المتبع:

تقوم الدراسة على حالة الجمع بين المنهجين (الاستقرائي) باستقصاء إمكانات القاعدة، والتطبيق على عدة فروع تشتمل على ما يمكن أن تدخل فيه القاعدة من أبواب؛ ثم (التحليلي) وذلك عن طريق جمع ودراسة النصوص والوقوف على شرحها وتحليلها.

الهيكلية:

المبحث الأول: الإبدال

المبحث الثاني: الإعلال

الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: الإبدال

الإبدال لغة: "ذكر في المعجمات العربية مدلولات متعددة (للإبدال)، وبين الخليل منها الإبدال بمعنى التغير ووافقه آخرون منهم الزمخشري(ت538هـ)⁽¹⁾، وابن منظور (ت711هـ)⁽²⁾، قال الخليل ((البدل خلف من الشيء والتبديل، التغير، واستبدلت ثوبا مكان ثوب وأخا مكان أخ ونحو ذلك المبادلة))⁽³⁾.

وأما ابن فارس(ت395هـ) فقد ذكر أن حروف الإبدال لها أصل واحد، ولم يبتعد عن اللغويين في توضيح معناه، قال: ويقولون بدلت الشيء أي غيرته من مكان إلى آخر، وأن لم تأت له ببديل، قال تعالى: {قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَّاءِ نَفْسِي}⁽⁴⁾، وأبدلته إذا أتيت له ببديل⁽⁵⁾.

الإبدال اصطلاحا: إزالة حرف، ووضع آخر مكانه. فهو يُشبه الإعلال من حيث أنَّ كلاً منهما تغيير في الموضع إلا أنَّ الإعلال خاصُّ بأحرف العلة، فيقلب أحدها إلى الآخر، كما سبق. وأما الإبدال، فيكون في الحروف الصحيحة، بجعل أحدهما مكان الآخر، وفي الأحرف العلية، بجعل مكان حرف العلة حرفاً صحيحاً⁽⁶⁾.

¹ ينظر أساس البلاغة بدل 34.

² ينظر لسان العرب بدل 48/11.

³ العين بدل 45/8.

⁴ سورة يونس 15.

⁵ ينظر مقاييس اللغة بدل 20/1.

⁶ جامع الدروس العربية 120/2.

واستعمل سيبويه الإبدال وسمى له باباً (باب البديل)، وبين الحروف التي تبدل، قائلاً: "هذا باب حروف البديل فالهمزة تبدل من الياء والواو إذا كانتا لامين في قضاءٍ وشفاءٍ ونحوهما، وإذا كانت الواو عيناً في ادؤر وأنؤر والنؤور ونحو ذلك، وإذا كانت فاء نحو: أجوه وإسإ، وأعد، والألف تكون بدلاً من الياء، والواو إذا كانت لامين في رمى وغزا ونحوها، وإذا كانتا عينين في قال وباع"(7).

وبين المبرد(ت285ه) الإبدال، وسمى باباً حروف البديل، بقوله: وهي أحد عشر حرفاً، وأخرج منها ثمانية لأنها من حروف الزوائد، وأبقى منها ثلاثة، وهي حروف المدّ واللين المصوتة: "الألف، والواو، والياء"، وذكر أنّ الألف تكون بدلاً من الواو والياء(8).

أما ابن جني فقد وافق المبرد في عددها، ولكنّه أخرج منها حرفين السين واللام وضم إليها الطاء، والدال، والجيم(9).

ومن الأمثلة التي ذكرها سيبويه لمصطلح الإبدال في فاء (افتعل)، قوله: أبدال الدال من التاء، وهذا إذا كان فاء (افتعل)، ذالاً، أو زايماً مثل: ازدجر الأصل منها ازتجر، والذال إذا كان بعدها تاء في هذا الباب بمنزلة الزاي(10)، وهذا ما أكدّه ابن جني، إذ قال: ازدجر، وزدها، وازدان، وأصل هذا كله: ازتجر، وازتها، وازتان، وعلل ابن جني سبب هذا؛ لأنّ ازاى حرف مجهور والتاء حرف مهموس والدال أخت التاء في المخرج، وأخت الزاي في الجهر، قرّبوا بعض الأصوات من بعض، فأبدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها بالزاي وهي الدال، فقالوا: زدها، وازدجر، وازدان(11).

وأضاف الرضي الأستراباذي(ت686ه)، إذا كان فاء (افتعل) أحد ثلاثة أحرف: الزاي، والذال، والدال، تقلب تاء الافتعال ذالاً، ويدغم الدال مع الحرف الذي يليه الزاي أو الذال فيها، نحو: ادان، وادكر، والقلب الذي للإدغام ليسهما ممّا نحن فيه(12)، وقال في موضع آخر: أن فاء (افتعل) إذا كانت ذالاً أو زايماً، فأبدال التاء ذالاً لازماً ثم يدغم الدال مع الحرف الذي يليه، نحو: ادكر(13)، إن علة إبدال الدال من الزاي عند القدماء لكون حرف الزاي مجهور، والتاء مهموس فتقلب التاء ذالاً لمناسبتها لها في الجهر وفي المخرج؛ لأنّ الدال أقرب إلى الزاي من التاء في المخرج، والأمر نفسه مع الدال والذال.

ونجد مما علّله الرضي الأستراباذي، أن هذه الحروف الثلاثة مجهورة وهي: الدال، والذال، والزاي في فاء (افتعل)، وأما تاء افتعل مهموس، فيلزم قلب التاء ذالاً لأجل مناسبة الذال والزاي في الجهر ولمناسبة التاء في المخرج.

وأما المحدثون فعملوا، أن الإبدال مصطلح صوتي وهو ادخل في مباحث التطور الصوتي منه في مباحث التعامل الصوتي ومن الأسباب الداعية، وهو انحراف نطق المتكلم بصوت مائل إلى صوت آخر، وهذا يؤدي تأثير الصوت الذي نطق به المتكلم بالأصوات التي تليه، وتسببه فيتحوّل إلى الصوت النظير المجهور أو النظير القريب من المخرج(14).

وقد درس إبراهيم أنيس الإبدال، ورأى أنه نتيجة التطور الصوتي كما أن الكلمة الشائعة في الاستعمال هي الأصل، والأخرى التي حدث فيها التغيير، وأرى أيضاً أن الاختلاف الطفيف في المعنى مع صعوبة الرابط الصوتي يدل على أن الكلمتين تنتميان إلى أصليين مختلفين، كما رأى أن الإبدال تصحيح(15).

7 ينظر الكتاب 237/4، وعلل النحو 214/1، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك 90/2.

8 ينظر المقتضب 12/1

9 ينظر سر صناعة الإعراب 62/1.

10 ينظر الكتاب 39/4.

11 ينظر سر صناعة الإعراب 185/1.

12 شرح شافية ابن الحاجب 207/3

13 المصدر نفسه 277/3

14 ينظر المصطلح الصوتي في الدراسات العربية 231.

15 ينظر المصطلح الصوتي في الدراسات العربية 231، من أسرار اللغة 84.

أنواع الإبدال:

جزء علماء الصوت والصرفيون الإبدال في اللغة على نوعين: أولهما: الإبدال السماعي ويعرف (اللغوي)، وثانيهما: الإبدال القياسي ويسمى (المطرّد)⁽¹⁶⁾.

أولاً: الإبدال السماعي (اللغوي):

وهذا النوع يكون من الأصوات المتقاربة في المخارج وغاية تقريب الأصوات لبعضها ويكثر في اللهجات العربية ما يبدل من غير شبيوعاً من غير اضطرار إليه في التصريف أن يتبع عند قوم مقصوراً على السماع وذلك ما اشارت إليه الروايات اللغوية معزواً لقوم أو القبائل مخصوصة دون غيرهم كالعننة والعججة⁽¹⁷⁾.

ومن الإبدال اللغوي عند النحاة إبدال النون ميم مثل عمبر فالأصل عنبر، فالميم تبدل من النون لتقارب المخرج الصوتي بينهما، فالميم الساكنة التي قبلها باء تقلب إلى ميم مثل عنبر وشنباء والأصل أن الإبدال السابق من اللغوي السماعي، وهو إبدال النون ميم وهي لهجة مازن⁽¹⁸⁾.

ثانياً: الإبدال القياسي (المطرّد):

يقع الإبدال قياسياً في الوزن الصرفي (أفْتَعَلَ) وشواهده تؤكد على أنها أبدلت بقوة عاملة المماثلة الصوتية، إذ أن الأصوات تختلف في درجات تأثرها، بما يجاورها من الأصوات، في المخرج، وكيفية الممر الهوائي حيث تتوزع الأصوات حسب تلك المواقع إلى، أصوات انفجارية، وأصوات احتكاكية، وأصوات مركبة، وأصوات مكرر أو أصوات جانبية، وأصوات أنفية، كذلك حسب طبيعة اهتزاز الأوتار الصوتية، إلى أصوات مجهورة، وأصوات مهموسة⁽¹⁹⁾، والإبدال في صيغتي (أفْتَعَلَ، وأفْتَعَال)، وله عدة صور متعددة:

إبدال التاء دالاً: تبدل التاء دالاً إذا كانت فاء افتعل ذالاً أو دالاً أو زايأ⁽²⁰⁾.

إبدال التاء طاء: تبدل تاء افتعل طاء إذا كان قبلها أحد اصوات الأطباق وهي (الطاء، والظاء، والطاء، والضاد)⁽²¹⁾.

وقول الرضي الاسترأبادي: "إذا كان فاء افتعال احد الحروف الأطباق، وهي الطاء، والضاد، والظاء؛ وذلك لأن التاء مهموسة لا أطباق فيها، وهذه الحروف مجهورة مطبقة، فاختراروا حرفاً مستعلياً من مخرج التاء، وهو الطاء فجعلوه مكان التاء، لأنه مناسب للتاء في المخرج والضاد والظاء في الأطباق⁽²²⁾.

الإبدال بين الجرجاني وابن عصفور:

ذهب الجرجاني في ظاهر عبارته أن الإبدال هو إبدال حرف مكان آخر مطلقاً، ولم يفرق الجرجاني في ذلك بين الإبدال بالقلب والإبدال فقد أطلق عبارة الإبدال على الإبدال بالقلب في كل المواضع فقد سمى الجرجاني قلب الألف إلى واو أو ياء أو همزة إبدالاً⁽²³⁾.

أما ابن عصفور فقد فصل في الأمر، فقد ذهب إلى التفرقة في التسمية، فقد أطلق مصطلحين:

المصطلح الأول: الإبدال: وضع الشيء مكان غيره، ولهذا يطلق على التغيير الحاصل في اتعد إبدالاً.

¹⁶ ينظر معجم الصوتيات 14.

¹⁷ ينظر معجم الصوتيات 14.

¹⁸ ينظر توضيح المقاصد، 1630/3 .

¹⁹ علم الصرف الصوتي 428-429.

²⁰ ينظر الكتاب 239/4، المقتضب 203/1، والأصول في النحو 207/3، والخصائص 142/2.

²¹ ينظر الكتاب 239/4، والأصول في النحو 271/3.

²² شرح الشافية ابن الحاجب، الرضي الاسترأبادي 266/3، ينظر المقتضب 202/1-203، التكملة 217/1.

²³ ينظر المفتاح في الصرف، 92.

أولاً: أن أصل هنت هو هنو والناء تعويض عن لام الكلمة المحذوفة وهي "الواو"، وهو قول سيبويه السابق.

القول الثاني: وإليه ذهب الأزهري أن دلالة "هَنْ" "اسم يُكْنَى به عن اسم الإنسان"، فيقال: أَتَانِي هَنْ، وَأَتْتَنِي هَنْهُ (33) والذي ذهب إليه الأزهري مخالف لما ورد عن جمهور اللغويين، فالأصل أنهم ذهبوا إلى أن أصلها (هنو) وهي كناية عن الشيء عند الجوهري، فيقال: هذا هنوك أي: شينك (34)

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا" (35)

المبحث الثاني: الإعلال

للإعلال مدلولات كثيرة في اللغة وبالرجوع إلى المعاجم تجد أن: "العَلُّ والعَلُّلُ محرَّكَةٌ الشربِ الثانية، أو الشربُ بعد الشربِ تباعاً، عِلٌّ يَعْلُ، وَيَعْلُ وَعَلُّهُ وَيُعَلُّهُ عَالٌ وَعَلًّا وَأَعْلَهُ، ويقال عِلٌّ بعد نَهْلٍ وَعَلُّهُ يَعْلُهُ إذا سقاه السقية الثانية وَعَلٌّ بنفسه يتعدى" (36).

الإعلال اصطلاحاً:

عرف ابن الحاجب قائلًا: "وللإعلال: تغيير حرف العلة للتخفيف وجمعه، القلب، والحذف، والأسكان، وحروفه: الألف، والواو، والياء، وزيدت عليها الهمزة ولا تكون الألف أصلاً في التمكن ولا في الفعل ولكن عن الواو والياء (37)"، وأوجز الحملاوي في الإعلال قائلًا: "الإعلال تغيير حرف العلة للتخفيف: بقلبه أو اسكانه أو حذفه" (38).

أما الإعلال عند المحدثين وأن حروف العلة تقتصر على الواو والياء، وذلك لكون الألف أصلاً متمكناً، إذ يعود في الأصل إلى الواو والياء، وأما دكتور تمام حسان قائلًا: الإعلال كما رأينا وهو الحرف اللين وهو الواو والياء دون الألف (39)، وهذا يعني الإعلال عندهم لا يعني التغيير كما عند القدماء، وإنما هو حذف الحرف وإقامه حرف آخر مقامة.

ومعنى الإعلال هو ما تتعرض له أصوات العلة من التغيرات ويحل بعض محل بعض، ويسمى (الإعلال بالقلب) أو سقوط أصوات العلة بكاملها يطلق عليه (الإعلال بالحذف) أو سقوط بعض عناصر أصوات العلة ويسمى أيضاً (الإعلال بالنقل) أو (التسكين) (40).

أنواع الإعلال ثلاثة: (القلب، والحذف، والنقل) (41)

أولاً: الإعلال بالقلب: هو قلب أحد أحرف العلة أو الهمزة حرفاً آخر، من هذه الأحرف (42) وقد تم تحديد الإعلال بالقلب من أجل التمييز بينه وبين الإبدال الذي يحدث في الحروف الصحيحة التي تبديل من الصحيح مثلها أو معتل وأما الإعلال بالقلب فيقع في أحرف العلة فقط (43)، وبين الحملاوي بقوله الفرق بين الإبدال والإعلال: (وأما الإبدال: فهو جعل مطلق حرف مكان آخر، فخرج بإطلاق الإعلال بالقلب، لاختصاصه بأحرف العلة، فكل أعلال يقال له أبدال ولا العكس) (44)، ولذلك سمي اعلالاً والقصد من الإعلال التخفيف، وأحرف العلة ثلاثة (الألف والواو والياء) والحق بها الهمزة؛ لأنها تتقارب أحرف العلة بكثرة التغيير وسوف نوضح ذلك في المواضيع الذي يحدث أعلال الهمزة والياء والواو والألف.

33 تهذيب اللغة، 243/5

34 ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 2536/6

35 أخرجه النسائي في "الكبرى" 8864 ، وابن حبان 3153 .

36 القاموس المحيط 1/1338، ينظر المحكم والمحيط الأعظم 1/28، لسان العرب علل 11/467.

37 شرح شافية ابن الحاجب 3/66-67

38 شذا العرف في فن الصرف 109.

39 اللغة العربية معناها ومبناها 276.

40 ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية 167

41 ينظر شرح الشافية ابن الحاجب 3/66.

42 علم الصرف المنير 232

43 ينظر المصدر نفسه 2321

44 شذا العرف 134

وقد أطلق الجرجاني وابن عصفور أقسام الإعلال الثلاثة فذهب الجرجاني إلى تسمية كل واحد باسمه، فسمى الإعلال بالقلب إبدالاً وسمى الإعلال بالحدف حذفاً.

مواضع الإعلال بالقلب المتفق عليها عندهما:

قلب الهمزة إلى احد أحرف العلة:

خلط الجرجاني بين القلب الواجب والجائز، ولم يفصل في مواضع القلب وجوبا وجوازا كما خلط الجرجاني أيضا بين مواضع الإعلال في الهمزة والإبدال، على العكس من صنيع ابن عصفور، ولعل تلك التقسيمات الواردة عند ابن عصفور لم تقع إلا في زمن متأخر عن زمن الجرجاني فيعتذر عن إغفالها، غير انه اطلق للهمزة في القلب حالة رئيسية ولم يفصل حال كونها وجوبا أم جوزا وهي وقوع الهمزة ساكنة مسبوقه بحركة، فقد أطلق حالة القلب للهمزة في هذا الموضع فحسب، فجعل الهمزة الساكنة المسبوقه بفتحة تقل ألفا كما في راس ورأس، والهمزة الساكنة المسبوقه بكسرة تقلب ياء كما في بئر وبير وذئب وذئب (45).

وجعل الجرجاني من موضع قلب الهمزة ألفا أيضا توالي الهمزتان كما في آدم وآمن (46).

أما عند ابن عصفور فقد فصل في الأمر فقد جعل الهمزة تقلب إلى جوازا إذا سكنت وسبقت بحركة، فتقلب إلى حرف من جنس الحركة السابقة ولكن هذا جوازا وليس وجوبا (47).

أما مواضع القلب وجوبا للهمزة عنده فهي مقسمة عنده بالتفصيل على النحو التالي:

أولا: قلب الهمزة ياء:

إذا توالى همزتان وسكنت الثانية، وكانت الأولى مكسورة قلبت الثانية ياء كما في قوله تعالى: (لإيلاف قُرَيْشٍ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) ، فأصل إيلاف هو: إئلاف، فالتقت همزان أولاهما مكسورة، والثانية ساكنة، فقلبت الثانية مدًا من جنس حركة الأولى وهو الياء، وقد شذذ الصرفيون قراءة الآية السابقة (إئلافهم) بالتحقيق (48)، ومن الأمثلة التي يتحقق فيها ذلك أيضا: (إيمان – إيثار – إيدان)، وأصلها على التوالي هو: إئمان- إيثار- إيذان، فقلبت الهمزة الثانية ياء لوقوفه ساكنة بعد همزة مكسورة

ثانيا: قلب الهمزة ألفاً:

إذا توالى همزتان وسكنت الثانية قلبت الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى. فإذا كانت الأولى محرقة بالفتح كان حرف المد الملائم لها هو الألف.

فأصل الفعل (آمن) و (أسف) هو: آمَن، أَسَف، وما حدث هو التقاء همزتين أولاهما مفتوحة والثانية ساكنة فقلبت الثانية ألفا (49).

ومن النماذج أيضا جمع الكلمات (ألف – أحمه – أصيل – أئر) على وزن (أفعال)، إذ يقال في جميعها: (الأف – آجام – أصل – أثار)، وأصلها الألف – أجام – أصل – أثار، على التوالي، وما حدث هو التقاء همزتين أولاهما مفتوحة والثانية ساكنة فقلبت الثانية مدًا من جنس حركة الأولى وهو الألف

3- قلب الهمزة واوا:

تقلب الهمزة واوا في ثلاثة مواضع من مواضع التقاء الهمزتين هي:

45 ينظر المفتاح، 93-94.

46 ينظر المفتاح، 93.

47 ينظر الممتع، 269.

48 الممتع، 251.

49 الممتع، 269.

(أ) إذا توالفت همزتان ثانيتهما ساكنة والأولى مضمومة، قلبت الثانية واوا مناسبة لحركة الأولى، وذلك يتضح في قولنا: أوثمَنَ - أوثِرَ - أُوذِيَ - وأصل الأفعال السابقة هو أوثمن - أوثر - أُوذِيَ، فالتقت همزتان: أولاهما مضمومة والثانية ساكنة، فقلبت الثانية مدًا من جنس حركة الأولى، وهو الواو، فصارت: أوثمنَ - أوثرَ - أُوذِيَ.

(ب) إذا توالفت همزتان متحركتان، وكانت الثانية مفتوحة بعد فتحة أو ضمة. ويمثل الصرفيون لذلك يجمع (آدم) على (أوادم) وتصغير على (أويدم)، على أن أصل المفرد (أأدم) (50)

قلب الواو والياء ألفا:

وقد اتفقت كلمة الجرجاني وابن عصفور في إبدال الواو والياء ألفا على أن هذا الموضع له شروطهن وقد اتفقا على تلك الشروط وهي:

واشترط لها النحاة شروطا، ومنها:

أولا: أن تتحركا.

ثانيا: أن تكون الحركة أصلية.

ثالثا: أن تسبقا بفتحة.

رابعا: ألا يفصل بينهما وبين الفتحة التي قبلهما.

خامسا: أن يكونا في الكلمة نفسها (51).

من أمثلة الواو (قال - رضا - عادة - تاج - قادة - غزاة - رُبا - خافت - طأل)، حدث هذا الإعلال في الواو، إذ أصل الكلمات السابقة: قَوْل - رَضُوْ - عَوْدَة - تَوَج - قَوْدَة - غَزَوَة - رُبُوْ - حَوْف - طَوَّل، فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ومن أمثلة الياء: سارت - نابٌ - افترى - رَحَى - بُنَاة - اختار - بَاعَةٌ - رُمَاء - العَمَى - استلْقَى، فأصلها جميعا هو: سَيَّر - نُيَّب - افْتَرَى - رَحَى - بُنِيَّة - اخْتَيَّر - بَيَّعَة - رُمِيَّة - العَمَى - استلْقَى، وفيها كلها: تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا (52).

ثالثا: قلب الواو ياء

وقد أورد الصرفيون مواضع قلب الواو ياء في نحو أحد عشر موضعا، ولكن الجرجاني يرجع تلك المواضع كلها إلى سبب واحد وهو ان تقع الواو بعد الكسرة (53).

أما ابن عصفور فكعادته توسع في الأمر وذكر لها مواضع كثيرة ومنها:

1- إذا تطرفت بعد كسرة: وذلك مثل: رَضِيَ (من الرضوان)، و غَزَى (من الغزو)، والسامي (من السمو)، والغازي (من الغزو)، والداعي (من الدعوة)، وأصلها جميعا: رَضُو، غَزَو، السامُو، الغازُو، الداعُو، تطرفت الواو فيها جميعا بعد كسرة فقلبت ياء (54).

2- أن تقع الواو عينا لمصدر بعد كسرة وبعدها ألف بشرط أن يكون المصدر من فعل أعلنت عينه:

وفي هذا الموضع - كما هو واضح من العنوان - أربعة شروط لابد من توافرها حتى نقلب الواو ياء، وهي:

- أن تكون الواو عينا لمصدر، ولذا صحت في (سيوار) و (سيواك)؛ لأنها ليسا بمصدرين.

50 الممتع، 242.

51 ينظر المفتاح، 92، الممتع، 321 وما بعدها.

52 تتظر هذه الأمثلة في ينظر الخصائص لابن جني 1 / 147، و إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك ص 170، شرح

الأشموني 4 / 117 وما بعدها، وشذا العرف في فن الصرف ص 132، وتمهيد القواعد 10 / 5138

53 ينظر المفتاح، 72 وما بعدها.

54 الممتع، 343.

- أن تكون الواو مُعَلَّة في فعل هذا المصدر، ولذا صححوها في (لواذ - جوار - جوار)؛ لأنها من الأفعال (لاوذ - جاور - حاوَر)، والواو في الأفعال غير معلة.

- أن يكون قبل الواو كسرة، ولذا صحت الواو في (رَوَاح) من الفعل (راح)؛ لفتح ما قبل الواو (55).

- أن يكون بعدها ألف، ولذا بقيت صحيحة في (عَوَج) و (جَوَل) من الفعلين عاج وحال، لانتفاء وجود ألف بعد الواو.

ومن أمثلة ما حدث فيه هذه الإعلال لتحقق الشروط السابقة المصادر الآتية: صيام - إياب - زيارة - انقياد - اعتياد - اجتياز، وأفعالها هي: صام - أب - زار - انقاد - اعتاد - اجتاز.

3- أن تقع الواو عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهي في المفرد معلة (56):

مثل جمع (دار - حيلة - ديمة - قيمة)، إذ يقال: (ديار - حيل - ديم - قيم) على التوالي، وأصلها جميعًا هو: ديار - حوَل - دَوْم - قَوْم، وقعت الواو عينا لجمع صحيح اللام، مسبوقه بكسرة، وكانت معلة في المفرد، فقلبت ياء. ومن هنا شذذوا جمع (حاجة) على (جَوَج) مع توافر الشروط، فكان القياس أن يقال: (جَيَج).

(د) أن تُقع الواو عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وبعدها ألف وهي في المفرد شبيهة بالمعلة، أي ساكنة.

مثال ذلك جمع سوط على سباط، وحوض على حياض، وثوب على ثياب، وروضة على رياض. وأصل الجمع فيما سبق هو: سِوَاط - حِوَاض - ثِوَاب - رِوَاض، فوقعت الواو عينا لجميع صحيح اللام تسبقها كسرة وبعدها ألف وهي ساكنة في المفرد فقلبت في الجمع ياء (57).

4- أن تقع الواو ساكنة مفردة بعد كسرة وذلك نحو: ميزان - مبيعد - ميقات، من الوزن والوعد الوقت. وأصل الصيغ الثلاث هو: مِوزَان - مِوَعَاد - مِوَقَات، فوقعت الواو ساكنة مفردة بعد كسرة فقلبت ياء (58).

الإعلال بالحذف:

يتمثل هذا الحذف في بعض المواضع، والحذف قد يكون سماعيًا لا يخضع لقاعدة صرفية، كحذف الياء للتخفيف وهي لام الكلمة في: يد، رئة، دم، وأصل الكلمات الثلاث: يدئ، رئية، ودمئ. وكحذف الواو وهي لام الكلمة من: أب وأخ وابن واسم وسنة، وأصلها: أبُو وأخُو وبنُو وسَمُو وسنُو.

وقد يكون الحذف قياسيًا مبنيًا على قاعدة صرفية، وهو ما سنتناوله في الدراسة. والحذف القياسي إما أن يكون حذف حرف فقط، أو حذف حركة يتبعها حذف حرف. وحذف الحرف قد يكون من أجل التخفيف، وقد يكون بسبب التقاء الساكنين، وربما حذف حرف العلة اجتزاء بالحركة قبله.

ويتعلق الحذف عند الجرجاني وابن عصفور بفاء الفعل، وذلك أنه إذا كان الفعل ثلاثيًا وأوى الفاء مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع، فإن فاءه تحذف في المضارع للتخفيف، ويحمل على المضارع الأمر والمصدر المبني على وزن (فَعَل) بكسر الفاء وسكون العين، ويجب في المصدر تعويض التاء من المحذوف (59).

مثال ذلك: الفعل (وصف) على وزن (فعل): مضارعة (يُصِف)، وأصله (يُوصِف): حذفت الواو لاستئصال وقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، وحُمل على المضارع المبدوء بالياء بقية صيغ المضارع: نصف، تصف، أصف، وأصلها على التوالي: تُوصِف، تُوصِف، أُوصِف، فحدث فيها الحذف السابق.

كذلك صيغة الأمر (صِف) أصلها: أوصِف، فحذفت الواو للتخفيف، فاستغنى عن همزة الوصل، فصارت الكلمة (صِف) على وزن (عَل).

55 ينظر الممتع، 318، و 352 وما بعدها.

56 ينظر الممتع، 319.

57 شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ص 262 وما بعدها، والممتع في التصريف لابن عصفور، 2 / 499 شرح ابن الناظم

على ألفية ابن مالك ص 603، وأوضح المسالك، 3 / 330

58 ينظر الممتع، 285.

59 ينظر المفتاح، 100، الممتع، 280 وما بعدها.

ومن مسائل الإعلال بالحذف في اسم المفعول بقاء حرف الواو أو حذفه فيقال عنغد البقاء: معيون وخبوط، أما القياس عند سائر العرب مخيط ومعين (60)، إما بحذف العين أو حذف واو مفعول على خلاف بين سيبويه والأخفش (61).

وإذا كان الفعل أجوف واوي أو يائي، مثل: (صَمَّ من صَوَمَ، وَقَامَ من قَوَمَ، وَرَامَ من رَوَمَ، وَبَاعَ من بَيَعَ) عند صياغة اسم المفعول منه فإنه يجتمع ساكنان يُحذف أحدهما، واختلف العلماء على المحذوف هو عين الكلمة أم واو المفعول. (62)

وحكى عن الأخفش قوله: أنَّ المحذوف هو عين الكلمة وهي على وزن مُفْعُول ومنه: مَبِيع أصله مَبِئُوع، نقلت الضمة من العين إلى ما قبلها، فصار الياء واواً لانضمام ما قبلها، فالتقى الساكنان، حذف آخر الساكنين، وقيل أوله، ثم أبدلت الضمة كسرة لتصحَّ الياء، ثم قلبت الواو الساكنة ياءً لانكسار ما قبلها، فصار مَبِيعاً (63).

والقول الثاني: قول سيبويه: أنَّ المحذوف هو واو مفعول وتكون بذلك على مُفْعُل. (64) والأصل أن تقول مبيع ومهبب، أسكنت العين وأذهبت واو مفعول، لأنه لا يلتقي ساكنان وجعلت الفاء تابعة للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة في بيضن وكان ذلك أخف عليهم من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعة للضمة، فصار هذا الوجه عندهم" (65)

والأصل أنهم يصوغون من الفعل الثلاثي اسم مفعول على وزن مفعول فإذا كان الفعل أجوف مثل صام رد إلى أصله فيقال صوم تكون مَصْنُوم تنقل تنقل ضمة الواو إلى الصحيح الساكن قبلها فتكون مَصْنُوم بواوين ساكنتين فتحذف الأولى على القول الأول وهي فاء الكلمة فتصبح مصوم على وزن مُفْعُول أما على القول الثاني أن المحذوف هو واو مفعول فتكون على وزن مُفْعُل، أما اليائي مثل (باع من بَيَعَ وشاد من شَبَدَ) فهي نفس سابقتها لكن إن قلنا أن المحذوف هو فاء الكلمة فتكون مَبُوع ومَشُود على وزن مُفْعُول أما إن قلنا إن المحذوف هو واو مفعول فتكون على وزن مُفْعُل وتكون كالأتي (مَبِيع و مَشِيد) ويدعمه القرآن في قوله تعالى: (وَبَرِّ مُعَظَّلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ) (66).

الإعلال بالنقل والتسكين:

واتفقت كلمة الجرجاني وابن عصفور على أن الإعلال بالنقل والتسكين هو أن تنقل حركة حرف العلة إلى الصحيح الساكن قبله، وقد يقتصر الأمر على هذا النقل إذا كان حرف العلة مناسباً للحركة المنقولة، كنقل الضمة من الواو إلى الساكن الصحيح قبلها في (يصوم) التي أصلها (يَصُومُ) ووزنها (يَفْعُل)، ونقل الكسرة من الياء إلى الساكن الصحيح قبلها في (يميل) التي أصلها (يَمِيلُ) ووزنها (يَفْعُل) (67).

ويلاحظ أن كليهما لم يعقدا باباً للإعلال بالنقل والتكسن وإنما ذكراه بين طيات الإعلال بالقلب أو الحذف أو في باب صياغة المضارع فحسب.

الخاتمة والنتائج:

في ختام هذا البحث أسأل الله عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يرفعي به في درجات الدنيا والآخرة، وقد توصلت إلى بعض النتائج وهي:

- 1- أن الجرجاني وابن عصفور من أهم الصرفيين على مرّ الزمان وأن الكتابين من أهم كتب الصرف.
- 2- أن ابن عصفور اعتمد في بناء كتابه على كتب المتقدمين كسيبويه والمبرد وابن جني وغيرهم وقد اعتمد على الجرجاني نفسه في بعض المواضع.
- 3- عند المقارنة بين الكتابين نجد حالة تفوق كبير لكتاب الممتع لابن عصفور فقد توسع في الشرح وذكر المسائل وبيان أحوال الخلاف على خلاف ما صنع الجرجاني فقد اختصر كتابه على المواطن المشتهرة.

60 ينظر المفتاح، 74، والممتع، 296 وما بعدها.

61 ينظر الخصائص 261/1 .

62 ينظر الخصائص 261/1 ابن جني،، المفتاح، للجرجاني، 73 .

63 ينظر الأصول في النحو ابن السراج، 335/3، المفتاح، للجرجاني، 74 وشرح الألفية، للأشموني، 126/4 .

64 الكتاب، لسيبويه، 348/4 .

65 ينظر شرح الألفية، للأشموني، 126/4، التصريح على التوضيح، خالد الأزهرى، 749/2 .

66 سورة الحج، الآية 45.

67 المفتاح، 41، و78، و83، والممتع، 292 وما بعدها.

- 4- يلاحظ حالة التنظيم والسعة في كتاب الممتع لابن عصفور ويعتذر عن ذلك للجرجاني لكونه متقدما على ابن عصفور بنحو قرنين فقد ظهر في عصر ابن عصفور حالة التقسيم والتويب التي لم تكن قد ظهرت في عصر الجرجاني.
- 5- يلاحظ أن كليهما لم يعفدا بابا للإعلال بالنقل والتسكين واكتفيا بذكره بين طيات الكتاب.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المعاجم

- الأزهري، محمد بن أحمد. (2001). تهذيب اللغة (محمد عوض مرعب، محقق). دار إحياء التراث العربي.
- ابن فارس، أحمد بن فارس. (1979). مقاييس اللغة (عبد السلام محمد هارون، محقق). دار الفكر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). لسان العرب (ط3). دار صادر.
- الزمخشري، محمود بن عمرو. (1998). أساس البلاغة (محمد باسل عيون السود، محقق) (ط1). دار الكتب العلمية.

ثانياً: كتب النحو والصرف

- أبو حيان الأندلسي. (1997). التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (حسن هنداوي، محقق). دار القلم.
- أبو حيان الأندلسي. (1998). ارتشاف الضرب من لسان العرب (رجب عثمان محمد، محقق) (ط1). مكتبة الخانجي.
- الأزهري، خالد بن عبد الله. (2000). شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو (ط1). دار الكتب العلمية.
- الأشموني. (د.ت). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. دار إحياء الكتب العربية.
- ابن بابشاذ. (د.ت). شرح الجمل (رسالة دكتوراه). كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر.
- ابن الحاجب، عثمان بن عمر. (د.ت). الإيضاح في شرح المفصل (موسى بناي العليلي، محقق).
- ابن السراج. (1985). الأصول في النحو (عبد الحسين الفتلي، محقق).
- ابن جني، عثمان. (1954). المنصف: شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني (ط1). دار إحياء التراث القديم.
- ابن جني، عثمان. (د.ت). الخصائص (محمد علي النجار، محقق).
- ابن عصفور، علي بن مؤمن. (1996). الممتع الكبير في التصريف (ط1). مكتبة لبنان.
- ابن عصفور. (1982). شرح جمل الزجاجي (صاحب أبو جناح، محقق).
- ابن مالك، محمد بن عبد الله. (1968). تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد (محمد كامل بركات، محقق).
- ابن مالك، محمد بن عبد الله. (1990). شرح التسهيل (عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، محققان).
- ابن مالك، محمد بن عبد الله. (2002). إيجاز التعريف في علم التصريف (محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، محقق) (ط1). عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
- ابن الناظم. (د.ت). شرح ألفية ابن مالك (عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، محقق).
- ابن هشام الأنصاري. (2001). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (محمد محيي الدين عبد الحميد، محقق). المكتبة العصرية.
- ابن يعيش، يعيش بن علي. (2001). شرح المفصل للزمخشري (إميل بديع يعقوب، مقدم) (ط1). دار الكتب العلمية.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (1987). المفتاح في الصرف (علي توفيق الحمد، محقق) (ط1). مؤسسة الرسالة.
- الجوهرية، محمد بن عبد المنعم. (2004). شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب (نواف بن جزاء الحارثي، محقق) (ط1). عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

- الحملوي، أحمد بن محمد. (د.ت). شذا العرف في فن الصرف (نصر الله عبد الرحمن نصر الله، محقق). مكتبة الرشد.
- الداميني، محمد بدر الدين. (1983). تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد (محمد بن عبد الرحمن المفدى، محقق).
- الرضي الإستراباذي، محمد بن الحسن. (1975). شرح شافية ابن الحاجب (محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، محققون). دار الكتب العلمية.
- السامرائي، فاضل صالح. (2000). معاني النحو (ط1). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله. (1992). نتائج الفكر في النحو (ط1). دار الكتب العلمية.
- السيرافي، الحسن بن عبد الله. (2008). شرح كتاب سيبويه (أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، محققان) (ط1). دار الكتب العلمية.
- السيرافي، يوسف أبو سعيد. (1979). شرح أبيات سيبويه. دار المأمون للتراث.
- سيبويه. (1316هـ). الكتاب. طبعة بولاق.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1976). الاقتراح في علم أصول النحو (أحمد محمد قاسم، محقق) (ط1).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (عبد الحميد هنداوي، محقق). المكتبة التوفيقية.
- الشرنوبلي، عبد المجيد. (د.ت). إرشاد السالك شرح ألفية ابن مالك. المكتبة الشعبية.
- الشلوبيني، أبو علي. (1981). التوطئة (يوسف أحمد المطوع، محقق).
- الصبان، محمد بن علي. (د.ت). حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.
- عباس حسن. (د.ت). النحو الوافي (ط15). دار المعارف.
- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد. (2010). المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (علي محمد فاخر، وأحمد محمد توفيق السوداني، وعبد العزيز محمد فاخر، محققون) (ط1). دار السلام.
- الفارسي، أبو علي. (1394هـ). الإغفال (محمد حسن محمد إسماعيل، معد). جامعة عين شمس.
- الفارسي، أبو علي. (1981). التكملة (حسن شاذلي فرهود، محقق).
- الفارسي، الحسن بن أحمد. (1990). التعليقة على كتاب سيبويه (عوض بن حمد القوزي، محقق) (ط1).
- المرادي. (2001). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (عبد الرحمن علي سليمان، محقق) (ط1). دار الفكر العربي.